



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## US occupation of Iraq and its impact on national unity

الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على الوحدة الوطنية

Assis.Lec. Sabah Mohammed Salih

م. م. صباح محمد صالح

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

- Received
- Accepted

#### Keywords:

- Occupation
- Iraq
- National Unity

**Abstract:** Although positions and USA statements supporting Iraq and the political process there, but that does not exonerate place USA administration of events in Iraq, which, is in their interest and the interest of the Israel and re-divided ideologically and nationally to serve the orientations expansion in the Middle East.

So through media statements to senior USA officials about the survival of the current situation in Iraq and the prolonged war with the Islamic state (Isis) for 30 years for future. Which, means Iraq's transition from not good and bad to worse and the depletion of humanity and physical energies and entering the country in the masses put ominous with the survival of world oil prices the deterioration and decline, and this is what the USA is seeking to him, for the division of Iraq and the depletion of its energies and weaken it and thus ensure the security of the Israel , the most prominent ally of America in the region. And came the USA occupation of Iraq in early 2003 driven by political and economic factors, and other goals. which made talking about the USA invasion controversial deep rivalry between what the causes and motive, and between the goal and the purpose for which came for her invasion on the one hand, and in another side effects on Iraqi society horizontally and vertically, especially the national

unity, social cohesion and harmony and cohesion and societal cases.

There is no doubt that the invasion is justified, and its aims and its consequences, and in the case of Iraq was chief and reach to American pursuit of the colonial scheme (Cologne le) a large and far way to reaching represented in spreading the culture of "creative chaos" and divide to many region, Western blueprint and make the new Middle East, which is considered Iraq authentic part of it .

**الخلاصة:** على الرغم من المواقف والتصريحات الامريكية بدعم العراق والعملية السياسية هناك، الا ان ذلك لا يبرر ساحة الادارة الامريكية من الاحداث الجارية في العراق والتي تصب في مصلحتها ومصلحة الكيان الصهيوني بأعاده رسم خارطة المنطقة واعادة تقسيمها مذهبياً وقومياً بما يخدم توجهاتها التوسعية في منطقة الشرق الاوسط، ويأتي ذلك من خلال التصريحات الاعلامية لكبار المسؤولين الامريكيين حول بقاء الوضع الراهن في العراق وطول أمد الحرب مع الدولة الاسلامية (داعش) لـ 30 سنة قادمة مما يعني انتقال العراق من وضع سيء الى اسوء واستنزاف الطاقات البشرية والمادية ودخول البلد في متاهات لا تحمد عقباها مع بقاء اسعار النفط العالمية في تدهور وانخفاض، وهذا ما تسعى الولايات المتحدة الامريكية اليه، لإعادة تقسيم العراق واستنزاف طاقاته واضعافه وبالتالي ضمان امن الكيان الصهيوني الحليف الابرز لأمريكا في المنطقة.

ويهذا جاء الاحتلال الأمريكي للعراق مطلع العام 2003 تدفعه عوامل سياسية واقتصادية، وعوامل أخرى الامر الذي جعل الحديث عن الغزو الأمريكي مثار جدل وسجال عميق بين ماهية أسبابه ودواعيه، وبين الهدف والغاية التي جاء من أجلها الغزو من جهة، وتأثيراته الجانبية على المجتمع العراقي افقياً وعمودياً من جهة ثانية، خصوصاً قضية الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي واللحمة والتجانس والمجتمعي.

ومما لا شك فيه إن الغزو له مبرراته، واهدافه وتداعياته، وفي الحالة العراقية كان السعي الأمريكي دائماً على مخطط استعماري (كولونيا لي) كبير وبعيد المدى متمثل في نشر ثقافة "الفوضى الخلاقة" وإعادة تقسيم المنطقة، كمخطط غربي إزاء منطقة الشرق الاوسط الجديد والتي يعتبر العراق جزء أصيل منها.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في إبراز الدور الأمريكي الحقيقي تجاه وحدة العراق واستقراره عن طريق التحليل السياسي للمواقف والتصريحات الأمريكية تجاه الأزمة السياسية والأمنية في العراق .  
**اشكالية البحث :**

الاضاع الخطيرة التي يمر بها العراق بعد احداث الموصل والتي تسببت في نزوح ملايين العراقيين جراء تهجيرهم واستباحة ارواحهم وممتلكاتهم بالوقت الذي وقفت به الولايات المتحدة الامريكية منذ بداية ساحات الاعتصام كمتفرج للسياسات الغير مسؤولة من قبل حكومة المالكي والتي اوصلت الامور الى ماهي عليها الآن، فشكلت أزمة في الوحدة والهوية الوطنية ما زالت تتفاقم حتى هذه اللحظة.

### **هيكلية البحث**

تقسم الدراسة إلى مبحثين، وكل مبحث إلى ثلاث نقاط وبهذا فقد راعت الدراسة المنهجية العلمية في الهيكلية لتفادي حالة اللاتوازن في كتابة البحث، حيث جاء المبحث الأول بعنوان: (اسباب الغزو الأمريكي للعراق): أنقسم إلى ثلاث نقاط، الاولى: العامل السياسي، والثانية: العامل الاقتصادية، والثالثة: العامل القيمي، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: (الاتجاهات المصلحية للإدارة الأمريكية لتقسيم العراق) حيث جاءت النقطة الاولى بعنوان: خطط التقسيم والنقطة الثانية: زعزعة استقرار العراق، أما النقطة الثالثة : اقامة كيانات متصارعة سنية شيعية كردية، إضافة للخاتمة.

### **المقدمة**

لم يأتي الاحتلال الأمريكي إلى العراق من أجل نشر الحرية والديمقراطية وتخليص العالم من اسلحة الدمار الشامل كما شاع في الخطاب الأمريكي المعلن، وإنما كانت هناك دوافع خفية وراء ذلك، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تغامر في خوض معركة محتملة خسائرها إن لم يكن الهدف أسمى ربحاً من الحرب ذاتها، لهذا فإن الحرب على العراق لم تخلو من مطامع واسباب عديدة ومتباينة، تحمل دلالات استعمارية مبطنة بأحاديث التحرير ونشر الديمقراطية كجزء من تكتيكات الحرب وتبرير تلك الحرب على دول العالم الثالث.

وبالرغم من المواقف والتصريحات الأمريكية بدعم العراق والعملية السياسية هناك، الا ان ذلك لا يبرء ساحة الادارة الامريكية من الاحداث الجارية في العراق والتي تصب في مصلحتها ومصلحة الكيان الصهيوني بأعاده رسم خارطة المنطقة واعادة تقسيمها مذهبياً وقومياً بما يخدم توجهاتها التوسعية في منطقة الشرق الاوسط، ويأتي ذلك من خلال التصريحات الاعلامية لكبار المسؤولين الأمريكيين حول بقاء الوضع الراهن في العراق وطول أمد الحرب مع الدولة الاسلامية

(داعش) لـ 30 سنة قادمة مما يعني انتقال العراق من وضع سيء الى اسوء واستنزاف الطاقات البشرية والمادية ودخول البلد في متاهات لا تحمد عقباها مع بقاء اسعار النفط العالمية في تدهور وانخفاض، وهذا ما تسعى الولايات المتحدة الامريكية اليه، لإعادة تقسيم العراق واستنزاف طاقاته واضعافه وبالتالي ضمان امن الكيان الصهيوني الحليف الابرز لأمريكا في المنطقة. وبهذا جاء الاحتلال الأمريكي للعراق مطلع العام 2003 تدفعه عوامل سياسية واقتصادية، وعوامل أخرى الامر الذي جعل الحديث عن الغزو الأمريكي مثار جدل وسجال عميق بين ماهية أسبابه ودواعيه، وبين الهدف والغاية التي جاء من أجلها الغزو من جهة، وتأثيراته الجانبية على المجتمع العراقي افقياً وعمودياً من جهة ثانية، خصوصاً قضية الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي واللمعة والتجانس والمجتمعي.

ومما لا شك فيه إن الغزو له مبرراته، واهدافه وتداعياته، وفي الحالة العراقية كان السعي الأمريكي دائماً على مخطط استعماري (كولونيا لي) كبير وبعيد المدى متمثل في نشر ثقافة "الفوضى الخلاقة" وإعادة تقسيم المنطقة، كمخطط غربي إزاء منطقة الشرق الاوسط الجديد والتي يعتبر العراق جزء أصيل منها، فما هي أسباب الغزو الحقيقية، وما هي تأثيرات الغزو على الوحدة الوطنية في العراق، هذا ما سنتطرق اليه من خلال دارستنا في مبحثين نتناول في المبحث الاول: اسباب الاحتلال الأمريكي للعراق ونتطرق في المبحث الثاني الى: الاتجاهات المصلحية للإدارة الامريكية في تقسيم العراق وسنتعرف من خلال هذا المبحث الى خطط تقسيم العراق وكيفية قيام امريكا بزعزعة استقرار العراق وكذلك محاولاتها اقامة كيانات متصارعة سنية شيعية كردية .

### المبحث الأول: أسباب الاحتلال الأمريكي للعراق

سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظة الأولى إلى إعادة ترتيب خارطتها السياسية الطامعة حيال العراق من أجل تهيئة المناخ المناسب لها لنهب وسرقة ثرواته بطرق اكثر ديناميكية، وفرض سيطرتها على منابع النفط وتقويض دور العراق الريادي في المنطقة وهذا لا يتم إلا بزعزعتها من الداخل، فدأبت على تركيز جهودها على موضوع الوحدة الوطنية كركيزة أساسية لاستراتيجيتها عن طريق اسقاط حكومة بغداد وازالة العقبة التي كانت تقف عائق في تنفيذ مخططاتهم للسيطرة على المنطقة، ليصبح العراق بعد ذلك نقطة التوسع الامريكي في المنطقة التي تتسع دائرته يوماً بعد يوم لتشمل كل الدول العربية واقامة انظمة سياسية موالية لأمريكا وتقر بشرعية بالكيان الصهيوني ككيان سياسي مستقل قائم في المنطقة، كما إن الاحتلال الأمريكي للعراق يعني سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اهم مصادر الثروات الطبيعية في المنطقة المتمثلة بالنفط الخام الذي يحتل العراق المرتبة الثانية عالمياً من حيث

نسبة الاحتياطي العالمي له، وهذا يعني إن أمريكا سوف تتحكم بكل ماله علاقة من امور التصدير للأسواق العالمية وكميات النفط المصدرة وتحديد الدول التي تصدر اليها النفط والتأثير على اسعار النفط العالمية وهذا ما تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيقه، لذلك سوف تنقسم دراستنا في هذا المبحث الى ثلاث نقاط، لإبراز اهم الاسباب الحقيقية لاحتلال الأمريكي للعراق حيث تتضمن النقطة الاولى: العامل السياسي وسنتطرق في النقطة الثانية: العامل الاقتصادي اما النقطة الثالثة: العامل القيمي .

### أولاً: العامل السياسي

جاء الاحتلال الأمريكي للعراق لتثبيت الهيمنة على منطقة الشرق الاوسط والعالم العربي والاسلامي واعادة رسم خارطة المنطقة وترتيب اوضاع جديدة في العالمين العربي والاسلامي بعد احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001 بدعوى مكافحة الارهاب لتنفيذ ما كانت تخطط له الادارة الامريكية<sup>1</sup> وتدمير أسلحة الدمار الشامل التي كان يُعتقد امتلاك العراق لها، أي إن الأسباب السياسية كانت وراء قدوم الاحتلال الأمريكي للعراق مطلع العام 2003.

فضلا عن ذلك فأن مساعي الولايات المتحدة الامريكية لا عادة رسم خارطة الشرق الاوسط بشكل يتلاءم ومصالحها الخاصة ويكون فيها الكيان الصهيوني حجر الزاوية في المنطقة، دولة التفوق السياسي والعسكري والسكاني حتى؛ ففي العام 1983، قدم المستشرق الأمريكي اليهودي برنارد لويس مشروعاً الى الكونغرس الأمريكي وافق عليه الأخير بالأجماع يقضي بتقسيم منطقة الشرق الاوسط الى دويلات متناحرة، واوصى في نهاية تقريره بانه يجب على الأمريكيين ان يبذلوا كل جهودهم لتحويل كل قبيلة عربية في الجزيرة العربية الى دولة؛ وهو مشروع قديم كرر طرحه جورج بوش الابن من جديد في اذار 2004 باسم الشرق الاوسط الكبير<sup>2</sup>.

فالولايات المتحدة الامريكية سعت بكل جهدها الى تطبيق مشروع الشرق الاوسط الكبير على الرغم من إنه ذو دلالات جغرافية واضحة، فأن كثير من المؤسسات لهذا المشروع وصفت بأن لها مقاصد سياسية واسعة، كالهيمنة على المنطقة العربية، والعمل على اعادة رسم خارطتها الجيوستراتيجية بما يتلاءم مع المصلحة الامريكية التي تسعى الى الحفاظ على اهم كيان لها في المنطقة، وبما أن العراق يشكل هاجساً للكيان الصهيوني سواء بما يتمتع به من امكانات اقتصادية هائلة، أو بما يشكله من عمق عربي (عسكري وسياسي) للمواجهة العربية\_ الصهيونية، لذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية جاهدة للضغط على الدول العربية للاعتراف بالكيان كدولة، وكان احتلال العراق وسيلة لتهيئة الاجواء المناسبة لدمج الكيان الصهيوني في النظام الاقليمي الجديد<sup>3</sup>، على أن يكون العراق والدول العربية في ذيل ذلك المشروع.

أن إعادة تشكيل وتقسيم الشرق الأوسط اثنيًا وقومياً ودينيًا وطائفيًا لن تتم بوجود قوة إقليمية لها وزن جيوبولوتيكي كبير مثل العراق، فالعراق يكاد يمثل الدولة العربية الوحيدة التي امتلكت قدرات بشرية وموارد مادي وكانت على وشك ان تحقق توازن استراتيجي قوي في منطقة الشرق الاوسط، إضافة الى إن العراق كان بمثابة الجدار العازل والسد المنيع ضد الأطماع الإقليمية سواء القادم من إيران أو من تركيا، فمشاريع هذه الدول لم تكن لتتحقق مع وجود العراق كدولة قوية فاعلة في المنطقة، العراق كان يصعد دوماً اندفاع الكيان الصهيوني تجاه العمق العربي ويعد احد كوابيس الصهيونية على طول السنوات الماضية<sup>4</sup>، وبهذا أتضح إن والصهيونية هي رائدة هذا المخطط القديم الذي يهدف الى تمزيق المجتمع العربي الإسلامي، ودخل هذا المخطط حيز التنفيذ مطلع الخمسينات في لبنان الذي عمل \_ ومازال يعمل \_ على تقنيت وتفكيك العالم العربي والإسلامي وتحويله الى ذرات عرقية وطائفية ومذهبية متناثرة، ذلك تمهيداً لتحقيق أطر الهيمنة الغربية \_ الصهيونية في المنطقة العربية<sup>5</sup>.

اما دور الولايات المتحدة الامريكية فقد كان على الدوام مساند للكيان الصهيوني ومدافعاً عنه في كل الازمات والمناسبات التي حدثت بينه وبين الخط العربي المناهض له، حيث تبنت الولايات المتحدة الامريكية سياسة دعم الكيان الصهيوني وضمان تفوقه العسكري على الدول العربية مجتمعة وتمكينها الاستمرار من امتلاك السلاح النووي في المنطقة، والحيلولة دون صدور قرارات ضدها من مجلس الامن لانتهاكها المستمر للقانون الدولي<sup>6</sup> وفق سياسة الكيل بمكيالين بين الحالة العراقية وحالة الكيان الصهيوني.

وفي نفس السياق فان الجانب الصهيوني كان له دور كبير ومؤثر بالدعوة الى احتلال العراق، على الرغم من انه كان غير واضح المعالم، فضلاً عن ذلك فان ضغط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية لم يكن هو العامل الوحيد وراء قرار ضرب العراق، الا انه كان عنصراً في غاية الاهمية والقوة نظراً لدوره في التأثير على صنع القرار الامريكي في الحرب على العراق، بسبب التهديد الذي كان يشكله العراق على أمن الكيان الصهيوني<sup>7</sup>.

ونحن \_ هنا \_ نرى إن التواجد الامريكي في المنطقة جاء لمنع بروز أية قوة اقليمية تشكل تهديدا للكيان الصهيوني، وهذا الامر لا يتفق مع السياسة الامريكية ومصالحها، التي تعمل على جعل هذا الكيان القوة الاكبر والمنفوقة في الشرق الاوسط، من هنا تتضح الدوافع أو العوامل السياسية الأمريكية لاحتلال العراق كونه يمثل القوة الإقليمية التي لا يستهان بها والتي تشكل الخطر الاكبر على الكيان الصهيوني الحليف المهم والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية.

## ثانياً: العامل الاقتصادي

يعد العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي دفعت الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال العراق، بما يمثله العراق من وفرة نفطية هائلة وموارد ومعادن أخرى زادت من سقف الأطماع الأمريكية به، والذي كان من المقدر له حسب خبراء النفط الاحتفاظ بالبرميل الاخير في العالم تحت اراضيه بعد ما يتجاوز المئة عام على نضوب النفط عالمياً، ومن هنا يكون للمعادلة وجهان يصبان في رافد واحد، بلد يمتلك ثروة نفطية هائلة، وآخر شره في استهلاك النفط، اذن على امريكا أن تسيطر على نفط العراق لتصحيح المعادلة وفق النظرة الامريكية<sup>8</sup> وتساوفاً مع مصالحها وطموحاتها.

إذ يمتلك العراق من الاحتياطات النفطية ما يقارب (112,5) مليار برميل والذي يعادل ما نسبته (12%) من مجمل الاحتياطي العالمي في الوقت الذي يرى خبراء النفط إن العراق لو استطاع التنقيب عن النفط لأصبح يمتلك ضعف احتياطاته الحالية، اذ توقفت اعمال التنقيب بدءاً من عام 1980، ولم يستطع العراق استئناف التنقيب بعد ذلك بسبب الحربين الاولى مع ايران والتي انتهت في عام 1988 والثانية مع الولايات المتحدة الامريكية والتي استمرت من فترة التسعينات لغاية احتلال العراق عام 2003 والتداعيات الامنية التي حدثت بعد هذا التاريخ<sup>9</sup> المتمثلة بالاحتلال الامريكي بكل ما تحمله الكلمة من معنى دقيق . وفي الجانب الاخر فان الولايات المتحدة الامريكية هي من الدول المستهلكة للنفط العالمي، وبالتالي هي بحاجة الى مصادر طاقة تؤمن حاجتها المتزايدة على هذا المنتج الحيوي، وعليه اصبح العراق يشكل أهمية اقتصادية نفطية عالية، ويملك خزيناً استراتيجياً يفوق نفط الخليج لسنوات أبعد من سنوات نفاذ نفط الخليج، لذا فان احتلاله بات امر مهم بالنسبة للولايات المتحدة، وأن هذا الاحتلال يتطلب تهيئة عوامل عديدة لتقبل سيناريو "تحرير العراق" من قبل الشعب العراقي تمهيداً لإزالة نظام صدام كمرحلة أولى، وعليه فإن مسألة إنهاءك الشعب العراقي تحت ظل صدام بات أمراً ضرورياً، فبدأ بلعبة الحصار الاقتصادي التي أوصلت العراق إلى طريق مسدود وإلى ما آل عليه الأمر اليوم، وبنفس الوقت فإن هذا الحصار قد ضمن للولايات المتحدة الحفاظ على النفط العراقي في آباره لصالحها وعدم السماح بتصديره مما أثر على نمو السوق الأوروبية المشتركة التي تأخر الإعلان عنها لعدة سنوات، لأسباب اقتصادية<sup>10</sup>.

لذلك فان احتلال العراق سيحقق أكثر من هدف للولايات المتحدة الامريكية، فمن ناحية سيؤمن لها مصدراً نفطياً هائلاً، حيث يذهب النفط العراقي للسوق الامريكية، ويذهب معظم الدخل النفطي للشركات الامريكية التي حظيت بعقود اعادة الاعمار<sup>11</sup>، ومن ناحية اخرى نعتقد إن احتلال العراق سيجعل من الولايات المتحدة الامريكية لاعباً رئيساً في تحديد اسعار النفط من خلال تعزيز قدراتها في ممارسة الضغوط على الدول الكبرى المنتجة للنفط في منظمة "أوبك"

مما يضمن هيمنتها على الاسواق العالمية للنفط وسيطرتها على الاقتصاد العالمي الذي يعتمد بالدرجة الاولى على النفط.

بمعنى إن الاحتلال الأمريكي للعراق لم يكن سياسياً، وحسب بل إنه جاء متزامناً يحمل بين طياته أسباب سياسية وعسكرية (أمنية) واقتصادية وثقافية كلها تبلورت في بوتقة الحرب على العراق تحت ذرائع حماية الأقليات وحقوق الانسان ودعم الديمقراطية في تلك البلدان (العالم الثالث) النامية.

### ثالثاً: العامل القيمي

سوف نتناول هنا الأسباب الدينية والثقافية وهي من الأسباب الغير معلنة للإدارة الامريكية في احتلال العراق والتي لا تقل اهمية عن الاسباب السابقة وسنأتي لتعرف عليها كلا على حدا .

#### 1. الاسباب الدينية

لم ينفصل الدين عن الحياة السياسية لدى الشعب الامريكي، بدليل العقيدة الدينية للمؤسسين الاوائل للدولة الامريكية وايضاً العبارات الدينية على عملة الدولار الامريكي وفي الدستور الامريكي، ورغم كل ما يقال عن العلمانية وفصل الدين عن الدولة، الا ان الدين قد ازدادت اهميته وفعاليته في الربع الاخير من القرن المنصرم، وازدادت اهميته تصاعداً مع مجيء ادارة الرئيس جورج بوش الابن الذي اخذت افكاره السياسية تعتمد على اراء مجموعه من المسيحيين الانجيليين الذين يرون ان الحرب المقدسة التي ستخوضها امريكا هي حتمية ضرورية لكسب حرية الشعوب ولضمان غلبة الخير على الشر .

وتأكيداً لذلك ما جاء به التقرير الذي اعدته مجله نيوزويك الامريكية في 2003/3/10 عن الاعتقادات الدينية التي تدفع الرئيس بوش الى سلوكه السياسي العسكري تجاه العراق وكيف انه يركب موجته الأصولية البروتستانتية الصاعدة وهو هنا وكما يرى المقربون منه حصل بعد هجمات 2001/9/11 على رسالة في الحياة، ان الاعتداء على امريكا يستوجب معه الرد بأمر الهي واختيار رباني<sup>12</sup> .

ويعد جيري فالويل من ابرز رجال الدين الاصوليين المتشددين، فقد كان يشدد خلال عظات يوم الاحد على ضرورة تأييد قرار الحرب على العراق لأنها حرب مقدسة، وقال "اننا عندما نشن الحرب في العراق سنقوم بذلك لإعادة المسيح الى الارض لكي تقوم الحرب الاخيرة التي ستخلص العالم من جميع الكافرين" . وقد اصدر مقالاً مثيراً للجدل اطلق عليه عنوان "ان الله مؤيد للحرب" برر فيه سبب ضرورة غزو العراق والاطاحة بنظام صدام، وقال ان المسيحيين كانوا يجادلون بشأن قضية شن الحرب ضد قوى الشر منذ عقود طويلة وقال "انه في الوقت الذي يعتبر فيه رافضو الحرب ان المسيح مثال للسلام غير المتأهي، يتجاهلون الرواية بكاملها التي

وردت في الرؤية التاسعة عشرة ويظهر فيها المسيح في يده سيف حاد يصعق الامم ويحكمهم<sup>13</sup>.

من خلال ما تقدم ذكره نستطيع القول بأن عامل الدين كان سبب في دفع الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال العراق نتيجة تأثير الدين في الحياة السياسية الامريكية ولأهمية العراق الدينية لدى صناع القرار الامريكي .

## 2. الاسباب الثقافية

يضاف العامل الثقافي الى الاسباب التي دعت امريكا لاحتلال العراق بحجة نشر الحرية والديمقراطية وجعل العراق نموذجا للديمقراطية في المنطقة، وفي هذا الاطار طرح وزير الخارجية الامريكية كولن باول في عام 2002 مبادرة بعنوان الشراكة بين الولايات المتحدة الامريكية والشرق الاوسط، وكان الهدف الرئيسي للمبادرة هو الترويج للديمقراطية وتدعيم ومساندة عملية التحول الديمقراطي في المنطقة من خلال المساهمة في تحقيق الاصلاح الثقافي، بتحديث التعليم، وتقوية المجتمع المدني، وتمكين المرأة، وتعزيز عملية الاصلاح الاقتصادي والسياسي<sup>14</sup>. ومن خلال نتائج الاحتلال المتمثلة بتدمير الهوية الثقافية لبلد له تاريخ حضاري يزيد على خمسة الاف عام، وقدم للعالم الكتابة المسمارية قبل الميلاد بثلاثة الاف عام، وقدم للإنسانية اولى الملاحم (ملحمة كلكامش)، وتشريعات حمورابي القانونية، وما عمله المحتل من تسهيلات وغض الطرف عن اعمال السلب والنهب للمتحف العراقي<sup>15</sup>، الا دليل واضح على هدف الولايات المتحدة في تدمير الهوية الثقافية وبناء ثقافة غربية تسهم في ترسيخ الاحتلال من خلال تبريرها للغزو الامريكي للمنطقة بحجة نشر الحرية والديمقراطية .

وفي سياق اخر، فان ما شهدته العراق من تصفية للعقول والكفاءات العلمية بعد العام 2003 والتي راح ضحيتها المئات من هذه الكفاءات نتيجة الحملة الممنهجة ضدهم، لإفراغ العراق من محتواه الثقافي، كان ايضاً يصب في بودقة العامل الثقافي كسبب لاحتلال العراق .

## المبحث الثاني: الاتجاهات المصلحية للإدارة الامريكية لتقسيم العراق

لا أحد ينكر إن للإدارة الأمريكية مصلحة قصوى، وإلا لما كان هناك حديث عن الاحتلال والجريمة المنظمة، أي إن الاحتلال مرتبط بصورة أو بأخرى بالمصلحة، ومصلحة أمريكا بما تشير إليه كل الدلائل إلى أنها لا تعبى إلى مصير العراق (أرضاً وشعباً وتاريخاً) وسلامة أمنه ووحدته أرضه من التمزق، إذ لا يهم أمريكا مصيره ، باستثناء ما يدره عليها من ثروات مغرية وما يقدمه لها من موارد طبيعية طائلة، فضلاً عما يمثله موقعه الجيوبولتيكي في خارطة الصراعات الجيوستراتيجية من أهمية فائقة.

والحال هل ينفذ أمريكا أن يكون العراق موحد جغرافيا" وبشرى" لتضمن حصولها على مثل تلك الامتيازات، أم بالعكس إن عملية تقسيمه جغرافيا" وتجزئته اجتماعيا" كفيلة بتأمين ما تتطلع إليه من أطماع ومآرب؟! وبمعادلة بسيطة نستنتج إن الصراع بين الإرادات يقوم على الإخلال بتوازن القوى بين الأطراف المتصارعة ، ولكي يحقق الطرف الأول تفوقه على خصمه الثاني في المعادلة ، لا مناص أمامه سوى طرق كل السبل المتوفرة وتجريب جميع الخيارات المتاحة، التي من شأنها إتاحة الفرصة لتحقيق هذا الهدف وبلوغ ذلك المآرب.

ولعل في مقدمة تلك السبل والخيارات هو إضعاف قدرة الخصم وشل إرادته وتشتيت قواه وتمزيق صفوفه واستنزاف طاقاته، بحيث يوضع في مأزق ليس أمامه خيار آخر سوى التسليم بالأمر الواقع والانصياع لشروط المنتصر؛ والحال ليس كنتطيع الإقليم الجغرافي، وتمزيق النسيج الاجتماعي، ونسخ الذاكرة التاريخية، ومسح الهوية الوطنية، ما يضمن الوصول إلى تلك الغايات القصوى والأهداف العظمى في حروب الإرادات تلك؛ لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث الى ثلاث نقاط تتضمن الاولى خطط تقسيم العراق اما الثانية فسنتناول فيها: زعزعة الاستقرار بالعراق والثالثة: اقامة كيانات متصارعة سنية شيعية كردية.

### اولاً: خطط التقسيم

خلال السنوات الماضية فرضت قضية العراق هيمنتها على السياسة الامريكية، فالمتغيرات التي شهدتها العراق ومدى تأثيرها بالسياسة الامريكية، سيكون لها اثر واضح في تبني استراتيجية أمن قومي وبناء تحالفات جديدة في المنطقة، على وفق المصالح الامريكية العليا، لان ما يحدث في العراق من متغيرات سيؤثر بشكل مباشر على الوضع الاستراتيجي في المنطقة، لذا فان من بين التوجهات الاشد اهمية، التي تستطيع الولايات المتحدة اتخاذها، توسيع مدى الرؤية الى مرحلة ما بعد احتلال العراق<sup>16</sup> . بمعنى احداث تغيير في طبيعة السلطة وخلق حالة ارباك داخلي في المنطقة تنظر اليها الولايات المتحدة بعين التغيير الضروري، وليس الاختياري، وكذلك الاستمرار في تأمين تدفق موارد الطاقة، من دون اي ارباك او انقطاع او خلل في منظومة اسعار النفط، وتأمين الاقتصاد الامريكي الذي يعاني من نقاط ضعف .

ونظرا لمحدودية البدائل المتاحة أمام الادارة الامريكية، بعد التأكد من دخول خطط انسحاب قواتها العسكرية حيز التنفيذ، تثار تساؤلات عديدة، حول البدائل المطروحة لإبقاء نفوذها في العراق بعد خروجها منه . فهي ان واجهت صعوبات و معوقات، فأنها لم تسمح لتلك المعوقات

بالسيطرة على مصالحها الحيوية في هذا البلد والمنطقة بأكملها. وبرز هذه البدائل التي سوف تحقق لها ما لم تستطع تحقيقه بالقوة العسكرية خلال سنوات احتلالها، هو مخطط تقسيم العراق. فمن خلال هذا المخطط ستتمكن واشنطن من ابقاء نفوذها على الكيانات الخارجة من رحم الدولة العراقية والتي ستكون بطبيعة الحال ضعيفة وتحتاج الى المساندة الامريكية في مقابل منح الأمريكيين نفوذاً قوياً<sup>17</sup>.

لذلك وفي ضوء تلك المعطيات ظهرت اصوات من داخل الادارة الامريكية تنادي وتروج لمسألة تقسيم العراق الى ثلاث كيانات، النظرة الشكلية لها تقول بانها ضرورية لأعاده الاستقرار اما جوهريا فأن تلك المشاريع تتناغم مع الرؤية الامريكية وفكرة الشرق الاوسط الكبير بإعادة تقسيم المنطقة. وفيما يلي اهم تلك الخطط: \_

### 1- خطة هنري كيسنجر

وهي الخطة التي اقترحها وزير الخارجية الامريكية السابق (هنري كيسنجر) حول ضرورة تقسيم العراق، كمخرج لحل الازمات التي تواجهها الادارة الامريكية في العراق. بقوله "ولكي يكون الشرق الاوسط كبيراً، وهو الذي لا يمكن تغيير جغرافيته، لابد ان تكون دول هذا الشرق الاوسط صغيرة وغير قابلة للحياة بمفردها فلا بد من قوة عظمى تدعمها لتعيش، ... وما العراق وتقسيمه سوى البداية"<sup>18</sup>.

### 2- خطة جوزيف بايدن

وهي الخطة التي وضعها نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية (جوزيف بايدن) حول تقسيم العراق الى ثلاث مناطق، سنية وشيعية وكردية، تحت مظلة حكومة مركزية واحدة تتولى ادارة هذه الكيانات . وحسب هذه الخطة سيتشكل اقليم لسنة غرب العراق، واقليم لشيعية جنوباً، واخر للأكراد شمالاً<sup>19</sup>.

### 3- خطة غالبريث

وقد طرحت من قبل (بيتر غالبريث) حيث دعا فيها الى تقسيم العراق الى ثلاث كيانات، بسبب الاخطاء التي ارتكبتها الادارة الامريكية في العراق. وتبرز رؤيته هذه بقوله: "لان محاولة بناء مؤسسات وطنية او قومية في بلد دمرنا فيه كل اسس الدولة ومقوماتها، ليس سوى جهد ضائع ولا يؤدي الى شيء سوى الابقاء على الولايات المتحدة في حرب بلا نهاية، ان ما كان يعرف بالعراق الموحد، ذهب الى غير رجعه، بتفكيك مؤسساته الاساسية، .... وان غزو العراق وتدمير بنيته التحتية وسحق كل مؤسسات الدولة العراقية والغائها . ايذاناً بالشروع بتنفيذ مخطط تقسيم العراق الذي كانت الادارة الامريكية تسعى الى تحقيقه"<sup>20</sup>.

## ثانياً: زعزعة الاستقرار بالعراق

بعد عام 1991 تفردت الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على العالم، وفي قمة النظام الدولي لتحويله من نظام الثنائية القطبية (بالاشتراك مع روسيا الاتحاد السوفيتي (سابقاً)) إلى نظام الأحادية القطبية بزعامتها، الأمر الذي اعطاها القدرة على لعب دور أكثر جراءة ونشاطاً وتدخلًا على الساحة الدولية، من خلال المناداة بأن تلعب امريكا دوراً قيادياً على الساحة الدولية مستغلة بذلك كونها قوة عظمى وحيدة في الفترة الراهنة، وللحفاظ على هذا الوضع والاستفادة منه لأكبر فترة ممكنة . فبعد احداث 2001/9/11، قد نجحوا الى حد كبير في ترجمة رؤاهم الي سياسات وممارسات عسكرية وأمنية كأساليب اساسية لتنفيذ الرؤى والاهداف الامبريالية، كما نادوا المحافظون الجدد بفكرة انه يحق للولايات المتحدة الامريكية توجيه ضربات وقائية للدول التي تمثل تهديداً محتملاً للولايات المتحدة الامريكية<sup>21</sup> .

فبعد الاحتلال الأمريكي للعراق والخسائر الكبيرة التي تكبدتها الادارة الامريكية نتيجة ذلك ظلت هذه الادارة تعمل باستمرار على خلق ظروف غير مستقرة في العراق من أجل ان تبقى هي القوة التي تستند اليها جميع القوى المتنافسة في العراق (سياسة فرق تسد).

وفي نفس السياق أكد "سيرغي نار يشكين" رئيس مجلس الدوما الروسي أن الولايات المتحدة تنتهج سياسة خارجية تحمل في طياتها عناصر زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط وقال نار يشكين خلال استقبله رئيس مجلس النواب العراقي "سليم الجبوري" في موسكو "إننا في تقييمنا للوضع المتفاجم والمتصاعد باستمرار في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ندرك أن ما يسمى "الربيع العربي" يتحول أكثر فأكثر تحت تأثير قوى خارجية إلى ما يمكن وصفه بـ "شتاء عربي" ولذلك أصبحت هذه المنطقة التي كانت تعتبر غنية ومزدهرة عالمياً ساحة لعدم الاستقرار بفعل تطلعات الهيمنة لبعض البلدان وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي تحمل في طيات سياستها الخارجية عناصر عدم الاستقرار وخلق الفوضى في مناطق مختلفة من العالم بما في ذلك الشرق الأوسط" مشيراً إلى أن "الدول الغربية على ما يبدو ممن لديها مصالح هي المستفيدة من خلق مثل هذه النزاعات الملتهبة في الشرقين الأدنى والأوسط وفي شمال افريقيا حيث تسفر هذه النزاعات عن سقوط عشرات وأحياناً مئات الآلاف من الضحايا<sup>22</sup>.

وتجدر الإشارة الى ان الدور الامريكي في العراق لعب على استمرار ظاهرة عدم الاستقرار وهذا ما أكده الصحفي ماكس فولر مؤلف كتاب (العراق الخيار السلفادوري يصبح حقيقة) في مقالة له: "إن العنف الطائفي في العراق بتدبير أمريكي مخطط" وأضاف "من خلال الرجوع إلى خلفيات شخصيتين أسهمتا في عمليات بناء القوات الأمنية في العراق المحتل وهما: جيمس ستيل، وهو ضابط سابق في القوات الخاصة الأمريكية ومدير المهام العسكرية الأمريكية في

السلفادور في ذروة الحرب الأهلية الذي قام بتشكيل وتدريب الوحدات الصغيرة (فرق الموت). والآخر هو: ستيفن كاستيل، مستشار في وزارة الداخلية الأمريكية وذو خبرة في فرق الموت، الذي اكتسب خبرته من خلال مشاركته في حروب كولومبيا ضد المخدرات في تسعينات القرن الماضي<sup>23</sup>.

### ثالثاً: اقامة كيانات متصارعة سنية شيعية كردية

طُرحت فكرة تقسيم العراق الى كيانات من قبل الادارة الامريكية منذ العام 1973 عندما طرح كيسنجر مشروعه لتقسيم العراق على اسس اثنية وطائفية واشير مجدداً عام 1983، وعام 1998 عندما سن الكونغرس الامريكي مشروع قانون تحرير العراق<sup>24</sup>، فقد كتب وزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر مقالة يدعو فيها الى تقسيم العراق الى ثلاث دويلات ( كردية وسنية وشيعية )، وسبب ذلك كما يراه كيسنجر ان العراق انشأ لأسباب جيوسياسية، ولا يمكن توحيده بمؤسسات تمثيلية ولهذا سوف يتجه الى الاوتوقراطية او يتفكك الى عناصره الاثنية المكونة له، اذ أن البلدان العاجزة عن بناء مؤسسات مركزية ديمقراطية يصبح تفكيكها الى ثلاث دول خياراً مفضلاً على الاقتتال الطائفي<sup>25</sup>.

اضافة الى ذلك فإن مظاهر الطائفية السياسية في العراق بدأت تأخذ طريقها بشكل كبير وواسع بعد احتلال العراق من قبل القوات الامريكية في التاسع من ابريل 2003، فكان اول شاهد بارز ودليل قاطع على وحدة الشعب العراقي، هو عدم حصول أية حوادث ذات طابع طائفي، بعد احتلال بغداد، رغم الانعدام التام لوجود قوات الامن، وعندما جرت اول زيارة الى النجف لمناسبة اربعينية استشهاد الامام الحسين، بعد اسبوعين من الاحتلال، لم يسجل اي حادث امني او اعتداء على زوار العتبات المقدسة، وقبل ذلك بادر عدد كبير من رجال الدين لتأدية صلاة مشتركة في مدينتي الكاظمية والاعظمية<sup>26</sup>، ويشير الدكتور برهان غليون إلى إن ما يريده الكيان الصهيوني في العراق هو دفعه نحو حالة مستمرة من الفوضى والاقتتال الطائفي لسنوات طويلة وربما نهائياً عن ساحة الصراع العربي تجاه الكيان الصهيوني<sup>27</sup>، ويرى أن المشروع الامريكي كان من طبيعة " السم المدسوس بالعدل "، لان الهدف الامريكي من احتلال العراق هو نشر بذور الطائفية في عموم المنطقة لضمان التفوق الصهيوني عن طريق التقنيات المنظم للعالم العربي، ولإعادة ترميم سيطرتهم المزعزعة على المنطقة من خلال السيطرة على العراق<sup>28</sup>، وهذا لا يتم إلا بضرب حواضر الوحدة الوطنية بخنادق الطائفية والتقسيم.

وهنا نستطيع القول بعد ذلك إن احتلال العراق وبالتالي تقسيمه جاء في مصلحه الكيان الصهيوني لتحقيق مشروع الشرق الاوسط الكبير، وهكذا كانت الاهداف الرئيسية للاحتلال هي تقطيع العراق الى كيانات، والقضاء عليه وتدميره تماماً، ولكن طريقة التقطيع هذه تختلف عن

سابقاتها التي ساعدت عليها الادارة الامريكية في مناطق اخرى من العالم، فقد ابتكرت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للعراق طريقاً آخر مختلف عما سبق وأن مارسته امريكا والصهيونية العالمية ألا وهو بواسطة ما يسمونه بـ" الدستور والفيدرالية " فالأول سيعطي لأمريكا حق نهب العراق الذي سيتم تشكيله من ثلاث دويلات هزيلة وربطها بعجلة المصالح الامريكية زائداً الوجود العسكري الدائم، والثاني سيفتت العراق بشكل قانوني "دستور" داخلي فرضوه واستعجلوا اقراره لكي يمضي مخططهم بالاتجاه الذي رسموه <sup>29</sup> وتمريه دون إشكاليات أو عوائق تعترض تطبيقه العملي.

فالأوضاع غير المستقرة في العراق تتطلب الى جانب الحل الامني وجود حل سياسي لتجنب دخول العراق في حرب داخلية اهلية تستمر عشرات السنين وتقسّم العراق الى ثلاث دول، واحدة في جنوب العراق والثانية في وسط العراق والثالثة في الشمال (كرديستان) والخرائط جاهزة في واشنطن كما أعد لها <sup>30</sup>، وبالتالي ستصبح الوحدة الوطنية هاجس محلي ووطني وقومي باعتبار تقسيم العراق سيهدد الأمن القومي العربي لما يمثله العراق من كونه أحد أبرز أقطاب الأمن القومي العربي في المنطقة سابقاً.

وكذلك جاء في تقرير عن معهد بروكينجز عام 2007 بعنوان 'حالة التقسيم السهل للعراق، ركزت علي بيان آليات عملية التقسيم. وعلي الرغم من تأكيدها أن التقسيم ليس حلاً مناسباً للصراعات الطائفية، فإنها أوضحت أنه نظراً للاقتتال الداخلي المستمر، لذلك يعد التقسيم أفضل الخيارات أمام الإدارة الأمريكية. واستندت في ذلك إلي أن عملية التصويت في الانتخابات العراقية خلال السنوات الأخيرة أظهرت مدي أهمية وبروز العامل الطائفي في تحديد توجه الأفراد. وبالتالي أرجعت الدراسة سبب عدم الاستقرار واستمرار العنف إلى أن العراقيين لا يرغبون في دولة واحدة ذات حكومة مركزية، وذلك علي الرغم مما ذكره التقرير من اختلاف مواقف الطوائف العراقية (الأكراد والسنة والشيعة) من فكرة التقسيم <sup>31</sup>؛ ويعتبر ذلك الاختلاف من الشواهد الدالة علي أن فكرة التقسيم نابعة أصلاً من الاحتلال وليس من الشعب العراقي، وذلك نظراً للفائدة التي ستعود عليه من إعادة تقسيم الموارد النفطية.

## الخاتمة

من خلال هذا البحث تبين لنا أن الدور الامريكي في العراق كان ولا يزال يسعى لتقسيم العراق وبذر التفرقة والانقسام بين ابناء الشعب العراقي من أجل تحقيق غايات تمثل اهداف استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية تتمثل بأضعاف العراق كقوة لا يستهان بها في المنطقة من أجل حماية أمن الكيان الصهيوني الذي ظل العراق بالنسبة له حجر عثرة منعه من تنفيذ مخططاته في المنطقة العربية، اضافة الى ذلك فإن تقسيم العراق يعتبر خطوة اولية لتنفيذ

مشروع الشرق الاوسط الكبير لإعادة رسم خارطة المنطقة والاستحواذ على ثرواتها من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وما شهدته العراق بعد احداث 2014/6/10 في الموصل والذي لعبت فيه الولايات المتحدة دور المنقذ للعراق من الناحية الشكلية بقت هذه الادارة تدير الملف العراقي خلف الكواليس لصالحها وتعمل على اطالة امد الصراع في هذا البلد من أجل استنزاف طاقاته البشرية والمادية لا ضعافه بشكل لا يستطيع القيام بدوره كقائد اقليمي في المنطقة كما كان سابقا، كل هذه الامور جعلت الولايات المتحدة الامريكية توجه انظارها واستراتيجيتها نحو العراق لتقسيمه وتحطيم قوته؛ وما نلاحظه من تصريحات عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة من قبل الساسة والمسؤولين الامريكان حول ضرورة مساعدة العراقيين على دحر الارهاب وحماية الاجواء العراقية ما هي الا مغالطات وتزييف للحقائق لان القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة والتي استطاعت أن تحتل دولة مثل العراق لا يستهان بقوتها في عام 2003 في ايام معدودة على الرغم من قوة وبسالة الجيش العراقي في فترة النظام السابق، تأتي الآن وتقول أن القضاء على تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) لن يتم في الاجل القريب وإن الحرب تستغرق من 10 سنوات الى 20 سنة وهذا الامر يصب في مصلحة الولايات المتحدة الامريكية لأنه يضمن لها عدة امور منها: \_

اولاً: الابقاء على اسعار النفط في مستوياتها الحالية المتدنية .

ثانياً: استنزاف الطاقات المادية والبشرية في العراق من أجل اضعافه

ثالثاً: تهيئة المناخ المناسب لتقسيم العراق من خلال بذر التفرقة والانقسام بين مكوناته الرئيسية الثلاث، بتقريب مكون على حساب المكون الاخر وتشجيع الفساد وغض النظر عن الحكم الاستبدادي ايام حكم الرئيس السابق نوري المالكي في العراق على الرغم من انها دخلت العراق بأسم الحرية والديمقراطية وتخليص العراق من الدكتاتورية والاستبداد قبل عام 2003، الا إن ذلك قد بين النوايا الحقيقية للإدارة الامريكية في قيادة الدولة العراقية نحو التفكيك والتقسيم تساوفاً مع نظرية الفوضى الخلاقة التي تعني تقسيم المُقسم وتجزئة المُجزئ .

## المراجع

### اولاً: الكتب العربية والمترجمة

1. ميشيل راتنر، ضد الحرب على العراق، ترجمة ابراهيم الشهباني، دار الفكر، دمشق، 2003.
2. سيف نصرت توفيق الهرمزي، الحرب الامريكية على العراق، دار الروافد، بيروت، 2014.
3. محمود علي الخطيب، الولايات المتحدة الامريكية وقضية الديمقراطية في العالم العربي، كتب عربية للنشر، القاهرة، 2006.

4. عبد الكريم العلوي ، العراق أكلوبة الديمقراطية والحرية الامريكية ، دار الكتاب العربي، ط1 ، دمشق ، 2009 .
5. نعمان عبدالرزاق السامرائي، أمريكا والعراق عشق دائم أم طلاق بائن، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007.
6. د. محمد عمارة، الاقليات الدينية والقومية، نهضة مصر، ط1، القاهرة، 1998.
7. برهان غليون، العرب وتحولات العالم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003 .
8. برهان غليون (واخرون)، اربع سنوات من الاحتلال الامريكي للعراق، دار النور للطباعة، ط1، بغداد، 2007.
9. حسنين توفيق ابراهيم، الولايات المتحدة وقضية الديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2003.

### ثانياً: الرسائل والاطاريح

1. مضر عبد الرحيم عبد الحميد، العنف الطائفي في العراق بعد 2003:الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011.
2. وجيه حميد زيدان، دور(اسرائيل) في الاحتلال الامريكي للعراق 2003، اطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2014.

### ثالثاً: الدوريات

1. محمد احمد، الغزو الامريكي \_ البريطاني للعراق عام 2003م بحث في الاسباب والنتائج، مجلة جامعة دمشق، المجلد 20 \_ العدد (4+3)، 2004.
2. سليم كاطع علي، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد 45، في 2010.
3. عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 33، في 2007 .
4. خليل العاني، اللوبي النفطي الامريكي .. النفوذ واليات التأثير، السياسة الدولية، العدد 164، ابريل 2006.
5. عبدالرحمن سلوم الرواشدي، الابعاد الاستراتيجية والاجرائية للاحتلال الامريكي في تقسيم العراق، مجلة البيان، العدد 289، في 2010/11/23 .
6. الشرق الاوسط بعد احتلال العراق، جريدة الاهرام، 10 /4/ 2015.
7. محمود عزو، الخلفية الدينية للقرار السياسي الامريكي، مجلة الفرات، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء، العدد 4، 2006.
8. عادل فريجات، تدمير الهوية الثقافية للعراق، صحيفة تشرين، العدد 8606، 2003/4/20.
9. مستقبل اليمين المسيحي المتطرف بعد رحيل فالويل، تقرير واشنطن بوست، وزارة الخارجية الامريكية، العدد 109، بتاريخ 2007/5/19.

### رابعاً: المواقع الالكترونية

1. رعد الخزرجي، اسباب احتلال العراق. تاريخ الدخول: 2015/6/5  
<http://www.almoslim.net/node/86692>
2. ناريشيكين، امريكا تنتهج سياسة تحمل عناصر زعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط،  
الوكالة العربية السورية للأنباء سانا، 2015/4/7 .  
<http://sana.sy/%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%>.
3. هنري كسنجر، برنامج (حوار صعب)، قناة BBC، 2004/3 /8 .  
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/hardtalk/3543817.stm>
4. كوثر الياسري، الولايات المتحدة الأمريكية والعراق: رؤية في أسباب و مسوغات حرب  
عام 2003، جريدة الحوار المتمدن، العدد 4659 في 2014/12/11.  
<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=445490&r=0>

### الهوامش

- 1 ميشيل راتنر، ضد الحرب على العراق، ترجمة ابراهيم الشهباني، دار الفكر، دمشق، 2003، ص9.
- 2 محمد أحمد، الغزو الامريكي \_ البريطاني للعراق عام 2003م بحث في الاسباب والنتائج، مجلة جامعة دمشق،  
المجلد 20 \_ العدد (4+3)، 2004، ص127.
- 3 سيف نصرت توفيق الهرمزي، الحرب الامريكية على العراق الدوافع الاستراتيجية والابعاد الاقتصادية، دار  
الروافد، ط1، بيروت، 2014، ص169.
- 4 كوثر الياسري، الولايات المتحدة الأمريكية والعراق: رؤية في أسباب و مسوغات حرب عام 2003، جريدة  
الحوار المتمدن، العدد 4659 في 2014/12/11.  
<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=445490&r=0>
- 5 . محمد عمارة، الاقليات الدينية والقومية، نهضة مصر، ط1، القاهرة، 1998، ص44.
- 6 سليم كاطع علي، التواجد العسكري الامريكي في الخليج العربي، مجلة دراسات دولية، بغداد، العدد 45/  
2010، ص139-140.
- 7 سيف نصرت توفيق الهرمزي، المرجع السابق، ص 154-155.
- 8 عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة دراسات  
دولية، جامعة بغداد، العدد 33، 2007، ص 184.
- 9 . عامر هاشم عواد، المرجع السابق، ص 184.
- 10 رعد الخزرجي، اسباب احتلال العراق. تاريخ الدخول: 2015/6/5  
<http://www.almoslim.net/node/86692>
- 11 خليل العاني، اللوبي النفطي الامريكي .. النفوذ واليات التأثير، السياسة الدولية، العدد 164، ابريل 2006،  
ص 44-47.
- 12 محمود عزو، الخلفية الدينية للقرار السياسي الامريكي، مجلة الفرات، مركز الفرات للتنمية والدراسات  
الاستراتيجية، كربلاء، العدد 4، 2006، ص81-82.

- 13 مستقبل اليمين المسيحي المتطرف بعد رحيل فالويل، تقرير واشنطن بوست، وزارة الخارجية الامريكية، العدد 109، بتاريخ 2007/5/19.
- 14 حسنين توفيق ابراهيم، الولايات المتحدة وقضية الديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2003، ص 69.
- 15 عادل فريجات، تدمير الهوية الثقافية للعراق، صحيفة تشرين، العدد 8606، 2003/4/20، ص 8 .
- 16 ريتشارد هاس ومالرتن انديك و والتر راسل ميد، عهد اوباما: سياسة أمريكية للشرق الاوسط، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 18، 2009، ص 7.
- 17 شنا فائق جميل، مستقبل العراق بين بناء الدولة ومحاولات التقسيم، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص 209.
- 18 هنري كسنجر، برنامج (حوار صعب)، قناة BBC، 8 / 2004/3 . انظر للموقع: <http://news.bbc.co.uk/2/hi/programmes/hardtalk/3543817.stm>
- 19 سناء البديري، سموفنية تقسيم العراق، الصباح الجديد، 2015/8/16، انظر إلى الموقع: <http://www.newsabah.com/wp/newspaper/57947>
- 20 غالبريث بيترو، نهاية العراق، ترجمة اياد أحمد، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2007، ص 159.
- 21 محمود علي الخطيب، الولايات المتحدة الامريكية وقضية الديمقراطية في العالم العربي، كتب عربية للنشر، القاهرة، 2006، ص 44.
- 22 نار شيكين، امريكا تنتهج سياسة تحمل عناصر زعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط، الوكالة العربية السورية للأنباء سانا، 2015/4/7
- 23 مضر عبدالرحيم عبدالحميد، العنف الطائفي في العراق بعد 2003: الاسباب والنتائج، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2011، غ م، ص 40 .
- 24 عبدالرحمن سلوم الرواشدي، الابعاد الاستراتيجية والاجرائية للاحتلال الامريكي في تقسيم العراق، مجلة البيان، العدد 289، في 2010/11/23 .
- 25 وجيه حميد زيدان، دور (اسرائيل) في الاحتلال الامريكي للعراق 2003، اطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2014، غ م، ص 231.
- 26 عبدالكريم العلوجي ، العراق أكنوبة الديمقراطية والحرية الامريكية ، دار الكتاب العربي، ط1 ، دمشق ، 2009 ، ص 40.
- 27 برهان غليون، العرب وتحولات العالم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2003 ، ص 286.
- 28 برهان غليون (واخرون)، اربع سنوات من الاحتلال الامريكي للعراق، دار النور للطباعة، ط1، بغداد، 2007، ص 113.
- 29 عبدالكريم العلوجي ، العراق أكنوبة الديمقراطية والحرية الامريكية ، دار الكتاب العربي، ط1 ، دمشق ، 2009 ، ص 35-36 .
- 30 نعمان عبدالرزاق السامرائي، أمريكا والعراق عشق دائم أم طلاق بائن، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007، ص 234.

31 الشرق الاوسط بعد احتلال العراق، جريدة الاهرام، 10/ 4/ 2015.